وبقي مدركا لها الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا حال السحاب دونها
ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع
ادراك الشمس لذلك الذي حال بينه وبين السما من السحاب المتراكم وقال
في الباب العشرين وثلثمائة في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤلا اعلم ان الاسم كان هنا هو النفس فيسال النفس عن سمعه
وبصره وفؤاده فيقال له ما فعلت برعيتك كما يسال الوالي الجائر اذا اخذه
الملك وعذبه عند استغاثة رعيته منه وقال في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول المراد بهذا الغيب الذي يطلع عليه رسوله
هو علم التكليف الذي غاب عن العباد ولم تستقل عقولهم بدركه ولذا
جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقى اليه ما يخلط به في
من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي فهذا
الغيب هو علم الرسالة ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف
الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم اعني الرسل
شيا فيتيقنون ان تلك الرسالة من الله لا من غيره ثم هذا القدر الذي يطلع
عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملك له اولا وبواسطة ملك الا
النظر الثاني وتلك الملائكة تحفظ انوار خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة له
حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر
الله له ما شاء من علم التكليف الذي خفي عنه وعن العباد علمه وقال
وليس في كتابنا هذا ولا غيره اصعب من تصور الغيب الذي انفرد به الحق
ويسمى غيب المحال وذلك لانه لا يظهر عنه شيء ابدا يتصف بالشهادة وقتا
او حالا ما فهو غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يتخلص الحكم لاحد
الجانبين وقد حارت الخلائق في هذا الغيب فانه ما هو محال فيكون عدما ٥
محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن يستوي طرفاه
ولا هو غير معلوم بل هو معقول فلا يعرف له حد فهذا هو الغيب الذي انفرد به
الحق حيث قال عالم الغيب والله اعلم وقال في الباب الثامن والعشرين وثلثمائة

الغيب الذي لا يطلع

الغيب المحال

انما

انما وجب نصب امام واحد في العالم تنبيها على ان الاله للعالم واحد
فهو واجب شرعا لكون طلب الامام موجودا في قطر العالم كلهم فانا نعلمهم
توفرت في كل بلدة او قرية او جماعة ان يكون لهم رئيس يرجعون اليه ويكونون
تحت امره فان قلت ان الشارع لم ينص على الامر باتخاذ الامام فمن اين
يكون لهم واجبا قلنا ان الله قد امرنا باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى
اقامته الا بوجود الامان في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من
تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يصح ابدا ما لم يكن ثم يخاف سطوته ويرجى رحمته
يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا زال الخوف الذي كانوا يخافونه على
انفسهم واموالهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عليهم
اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ثم انه
يجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى الفساد وامتناع وقوع المصلحة
وقال في الباب الثالث والعشرين وثلثمائة في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان العبد ما دخل عليه مقت الله الا من باب اضافة
الفعل الى نفسه من غير مشيئة الله فلو انه قرن العمل بالمشيئة الالهية لم يمقته الله
فلذلك شرع الحق لعباده الاستثناء الالهي ليرتفع عنهم المقت ولذلك لا يحنث
ابدا من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه قال
وبهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين من حيث الحكم فان للعبد حكما في
ظهور العمل وما له اثر في ايجاده وفرق بين الاثر والحكم قال وبهذا العقود
تفاوتت درجات العقلاء الذي هو حق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لان العالم
العاقل لا يقول ما لا يفعل الا باستثناء لعلمه بان خلق الفعل لله لا له والحال
في ذلك في سياق تفسير الاية باوضح من هذا وان الانسان هو الذي يمقت نفسه عند
الله حين ينكشف له ان العمل لله لا للعبد فيخجل من ذلك في الباب التسعين
اربعمائة وقال في الباب الرابع والعشرين وثلثمائة في قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة اعلم ان المراة تلحق الرجال في

وجه وجوب نصب الامام

كبر مقتا عند الله

Copyright © King Saud University